

الأسرة الجزائرية وظاهرة الخلع: الأسباب والآثار
The Algerian family and the phenomenon of khula:
Causes and effects

سناني عبد الناصر أستاذ محاضر-أ-

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة عنابة الجزائر

Psychologie78@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/10/31	تاريخ القبول: 2020/10/19	تاريخ الارسال: 2020/09/29
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص :

الخلع، هذه الظاهرة الشرعية والقانونية من الظواهر المجتمعية التي تنامت بشكل متسارعا في السنوات الأخيرة، (20 ألف حالة في 2013). هي اليوم واقع تعيشه الأسرة الجزائرية في ظل التحولات السوسيو-ثقافية والاقتصادية المتواترة. يجب التعامل معها-لأبعادها الخطيرة – إذ سادت بين أبناء المجتمع لاشك تساعد على انهيار البناء الاجتماعي والتفكك الأسري والتحلل من القيم المدعمة للبناء الاجتماعي. (أغلب الآفات الاجتماعية التي نراها اليوم من مخدرات وتشرد وانحلال خلقي كان الطلاق والتفكك الأسري من أهم أسبابها).

وإذا كان حدوث الطلاق مرهونا بأسباب مقنعة في نظر الشريعة وأمام القانون فما حقيقة الخلع؟ ما الذي يجعل الزوجة تصر على خلع زوجها؟ هل للظروف المادية وتحولات المجتمع دخل في ذلك...؟ وما أثر ذلك على استمرارية الأسرة وتماسكها؟ هذا ما نحاول في هذه الورقة البحثية تبيانها التحليل للوقوف عن طبيعة هذه الظاهرة أسبابها وأبعادها المختلفة على المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التحولات، الخلع، الأبعاد.

Abstract

Khula, this legal and jurisprudential phenomenon, is one of the societal phenomena that has developed rapidly in recent years (20,000 cases in 2013). Today, the Algerian family lives in the light of frequent social, cultural and economic transformations. . It must be dealt with - due to its dangerous dimensions - If it spreads among the members of the community which certainly contributes to the collapse of the social structure, the disintegration of the family and the disintegration of the values on which rests the social structure. (Most of the social ills we see today, including drugs, the homeless, and moral degeneration, of which divorce and family disintegration were among the most prominent causes).

If the occurrence of divorce depends on compelling reasons in the eyes of sharia and the law, what is the truth of the khula? What makes a woman insist on divorce (kula)? Do material conditions and societal transformations have anything to do with this ...? What is the effect on the continuity and cohesion of the family? This is what we try to elucidate in this article to discover the nature of this phenomenon, its causes and its different dimensions on society.

Keywords: The family, Transformations, khula, the consequences

مقدمة :

منذ فجر التاريخ الإنساني والأسرة تحتل مكانة رئيسة على صعيد حماية أفرادها وتربيتهم وتلشئتهم.¹، فهي وحدة من وحدات البناء الاجتماعي التي تعمل على استمرار النوع الإنساني وتحافظ عليه.² فيها ترسى أسس السواء وللأسواء والصحة النفسية أو اضطراب النفسي والسلوكي. من هنا تبرز أهمية صحة الأسرة وأهمية سياسات تمكينها وبناء اقتدارها حتى تستطيع التمتع باللياقة التكيفية لعصر التسارع وانعدام اليقين الذي تفرضه العولمة التي يسيرها قانون القوة في جميع مظاهرها، سواء الدول أو المجتمعات أو الأسر وأفرادها.

فالأسرة اليوم عرضة للكثير من المشكلات والصراعات الحادة التي تهدد تماسكها واستمرارها. فلقد ولي زمن العيش المستقر حيث الأسر تنشأ وتعيش ضمن أطر

¹ فريد بكيس، (2013): ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي، مجلة

معارف، العدد 14، السنة الثامنة أكتوبر

² محمود حسن، (1967): الأسرة ومشكلاتها دار النهضة العربية مصر

معروفة ومحددة سلفاً، ويتم تناقل أساليب العيش من جيل إلى جيل، كما تتحدد الأدوار والعلاقات بشكل مسبق وثابت.¹

وكغيرها من الأسر العربية فلقد عرفت الأسرة الجزائرية تحولات عميقة تحت تأثير عوامل عديدة أفرزت أنماط تنظيمية عائلية عديدة (زوجية، موسعة،...)، أدت إلى آثار مختلفة على مستوى العلاقات بين الرجل والمرأة.² ومما لا شك فيه أن تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة وتكوين الأسرة قد نال اهتمام المفكرين منذ زمن بعيد. ونجد في كل الشرائع والقوانين والأخلاق فصولاً واسعة لتنظيم هذه العلاقة وضمان وجودها واستمرارها.³

فالأصل في العلاقة الزوجية هو الاستمرار والاستقرار والسكنوا الأمان، إلا أن من الظروف والمتغيرات ما يحول دون ذلك.⁴ ويهتم الدين ورجال الفكر وعلماء الاجتماع وعلماء النفس بهذه العلاقة، كل يحاول من جانبه أن يقدم ما يخدم نجاح هذه العلاقة لأن في ذلك استمرار الحياة نفسها وسعادتها وتطورها.⁵ إلا أن وجود اليوم أكثرها مخاطر فعلية تهدد تماسك الأسرة وحسن قيامها بوظائفها الزوجية والوالدية، وتتوزع خريطة المخاطر ما بين مخاطر بنيوية خاصة بتكوين الأسرة، ومخاطر خارجية محلية وعالمية.⁶

وباعتبار الزواج شرطاً أولياً لقيام الأسرة وباعتبار الأسرة نتاجاً للتفاعل الزواجي فإن الطلاق وبتالي الخلع من أبرز مظاهر انهيار رابطة الزواج وبناء الأسرة⁷ وقد اتخذنا هذا

مصطفى حجازي، (2015): الصحة النفسية للأسرة: الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي المغربي

¹ ط 1

² Zahia Ouadah-Bedidi Et Nourredine Saadi) 2010 Femmes Et Familles Entre Droit Et Réalités Document. P.77-113 – Madrid, Casa Arabe Et Barcelone, Bellaterra

اميرة أنور أحمد الأمين (1432): الطلاق الأسباب وطرق العلاج، الأمن والحياة العدد، 344 محرم ص - 56.³

⁴ أشواق المالكي وآخرون: الطلاق دراسات اجتماعية، جامعة الملك سعود دون تاريخ.

³ شاكور، شمس فتحي، (2009): الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الخلع في الأسرة المصرية

⁶ شاكور، شمس فتحي: مرجع سابق

⁷ جمال عبد الوهاب عبد الغفار، (2003): الخلع في الشريعة الإسلامية، دار الجامعة الجديدة للنشر

بدون طبعة، ص 26

الأخير(الخلع) منعى تصاعديا في السنوات الأخيرة حيث شكل أزمة ومشكلة اجتماعية يبحث فيها كل المهتمين بالبحث في شتى المجالات والتخصصات. فالخلع يعكس حالة من اختلال التوازن نتيجة الانحراف عن نسق المعايير الخاصة بالحياة الزوجية، والقواعد المنظمة لها سواء كانت تشريعية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية.¹ والسؤال الذي يطرح هو: ما الخلع؟ شروطه، أسبابه، ومختلف الآثار المترتبة عنه؟ أولا: تعريف الخلع وأنواعه.

1-تعريف الخلع:

في اللغة: هو النزاع يقول خلعت الثوب خلعا نزعته، وخلعت المرأة زوجها إذا افتدت منه بمالها، فخلعها وأبأنها عن نفسه، ويسمى هذا الفراق خلعا، لأن الله تعالى جعل النساء لباسا للرجال، والرجال لباسا لهن فقال الله تعالى: *هن لباس لكم وأنتم لباس لهن(سورة البقرة الاية187)

فإذا افتدت المرأة بمال تعطيه لزوجها ليبينها منه فأجابها إلى ذلك فقد باننت منه، وخلع كل واحد منهما لباس صاحبهوالخلع بالفتح مصدر قياسي والضم مصدر سماعي.² اصطلاح: وله عدة تعريفات.

عرفه بعض الفقهاء بأنه: حل لعقدة الزوجية بلفظ الخلع فيما معناه، في مقابل عوض تلتزم به المرأة. كما عرفه أيضا بأنه: صفة حكيمة ترفع حلية متعة الزوج بسبب عوض عن التطليق.

وتعرفه ليلى عبد الجواد: فصم العلاقة الزوجية، ومفارقة الزوج لزوجته بعوض منها أو من غيرها، مع الاختلاف حول كونه فسخا أو طلاقا، وحول قيمة العوض ونوعه.

¹لحسين بن شيخ آثملوبا، رسالة في طلاق الخلع، بدون طبعة، دارهومة، الجزائر 2013ص

82،84

²ليلى عبد الجواد، (1980):المشكلات الاجتماعية والقانونية في مجال الأحوال الشخصية المجلة الجنائية القومية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية مجلد 41 عدد مارس 1980 ص ص 36-

37، عن دراسة لنادية حلم واخرون 2005

2-أنواع الخلع:

الخلع نوعان لدى فقهاء المالكية، ويتمثل النوع الأول في الخلع الاتفاقي عندما يتفق الزوجين عليه، والنوع الآخر هو الخلع الصادر عن الحكّمين والذين لهما صلاحية النطق بالطلاق بعوض دون حاجة إلى إرادة الزوجين.

أ- الخلع الاتفاقي:

وهو الذي يتم بإيجاب وقبول من الطرفين وهو إما أن يعرضه الزوج على الزوجة أو تطلب الزوجة من الزوج، وفي ذلك يقول القاضي أبو محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي: الخلع جائز مع التراضي واستقامة الحال...

ب-الخلع الصادر عن الحكّمين:

يقع عندما تشتكي الزوجة إلى القاضي أو الحاكم من زوجها، فإن هذا الأخير يعين حكّمين والذين باستطاعتهم بعد فشل محاولة الإصلاح، أن يفرقا بينهما دون عوض أو مقابل عوض يأخذانه من الزوجة ويسلمانه للزوج.¹

3- الخلع في ارقام:

أصبح اليومالخلع يسجل أعلى الإحصائيات بين أنواع الطلاق التي زادت هي الأخرى إلى نسب مطردة مما يستدعي إيجاد حلول عملية لتقليص هذه الظاهرة التي باتت تقض مضجع البنیان الاجتماعي وتهدد عراه.² حيث سجلت الجزائر ازدياد في نسبة فك الرابطة الزوجية عن طريق الخلعإذ سجلت 560 حالة عام 2003 و 813 سنة 2004 ، إلى 3226 حالة سنة 2005 لتصل إلى 3500 حالة سنة 2006.³ وما بين سنة 2008-2010 بلغت حالات الخلع 10 الألف حالة أما في سنة 2017 فلقد بلغت نسبة حالات الخلع 68 الف⁴، أي بنسبة 20% حسب المجلس الإسلامي الأعلى.¹

¹لحسين بن شيخ آث ملويا، (2013):رسالة في طلاق الخلع ، دارهومة ، الجزائر، بدون طبعة ، ص

82،84

²منال داود العكيدي،(2014): الطلاق الخلي، الخميس 05-06-2014

³فريد بكيس : مرجع سابق

-رزاق.جميلة ،(2018): الأسرة الجزائرية تواجه خطر التفكك، 9 أكتوبر

⁴www.eldjaironline.net/Accueil

ويجزم خبراء القانون أن انفجار ظاهرة الطلاق بدأ بعد 2005، حينما تم تعديل قانون الأسرة الجزائري الصادر عام 1984، حينما انتقل المشرع من مبدأ العصمة الزوجية بيد الزوج وحده باعتباره رب الأسرة، إلى مبدأ قانوني جديد هو "الكل يطلق"، وهو الأمر الذي شجع النساء على خلع أزواجهن

وتنص المادة 54 من قانون الأسرة على أنه "يجوز للزوجة دون موافقة الزوج، أن تخلع نفسها بمقابل مالي، وإذا لم يتفق الزوجان على المقابل المالي للخلع يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت صدور الحكم."

أما التطبيق فتنص عليه المادة 53 التي تجيز للزوجة أن تطلبه لأسباب عشرة حددها النص: منها الهجر في المضعج فوق أربعة أشهر، والحكم على الزوج عن جريمة فيها مساس بشرف الأسرة، وارتكاب فاحشة، والشقاق المستمر بين الزوجين².

4- المخاطر التي تتعرض لها التماسك الأسري:

تتلاقى معطيات مختلف الدراسات و التقارير العربية حول الأسرة تزايد حالات الطلاق و الهجر و الخلع، وكذلك مشكلات العنف و التعنيف للزوجة و الأولاد و تراخي الالتزام بالحياة الزوجية و تنشئة الأبناء و رعايتهم، و أخذًا الطلاق يصيب ليس فقط الأسرة المكونة منذ زمن، إنما بدأ يتكرر بين الأسر المكونة حديثًا، ووصل الأمر إلى بروز ظاهرة سهولة الإقدام على الطلاق و ظاهرة الطلاق قبل الدخول و استهلاك الزواج. كما أن التقارير حول واقع رشاد الأسري تبين أن مشكلات التوافق الزواجي و الصراعات الأسرية تحتل المرتبة الأولى في طلب خدمات الإرشاد...³

4-1 أسباب المؤدية للخلع:

إن منشأ الخلاف بين الزوجين يرجع إلى أسباب متنوعة؛ منها ما يتعلق بالطبيعة البشرية لكل من الزوجين، ومنها ما يتصل بمؤثرات اجتماعية، ومنها ما يرجع إلى الجهل بأحكام الشريعة، والفهم الخاطئ للحقوق والواجبات.

ياسين بودهان، (2018): الخلع.. ظاهرة جديدة تهدد كيان الأسر الجزائرية، السبت، 03-2018 الساعة

¹ http://alkhaleejonline.net/22:15 الجزائر -- الخليج أونلاين

² - ياسين بودهان: مرجع سابق

³ قنديل امانى، (2013): المجتمع المدني العربي في مواجهة المخاطر الاجتماعية قراءة نقدية شبكة العربية للمنظمات الاهلية القاهرة.

أولاً: الأسباب الطبيعية:

لعل معظم حالات الخصام اليومي بين الزوجين ترجع إلى الصفات النوعية الخُلقيّة التي طبع عليها كل منهما: الغضب، الوجد، اللامبالاة، بذاءة، الغفلة، الإهمال، اللجاج والجدل، الكسل... الخ

ثانياً: الأسباب الاجتماعية:

تتأثر الأسرة الناشئة بالوسط المحيط، سلباً وإيجاباً، سيما أقارب الزوجين. فقد يقع احتكاك بين أحد الزوجين ووالد الآخر أو والدته، أو بعض إخوانه أو أخواته، فينتج باللائمة من حيث يشعر أو لا يشعر على شريك حياته، ويفرغ فيه فورة غضبه وحنقه. وقد يسعى بعض أقارب الزوجين لأسباب مختلفة، لاستشراف الحياة الخاصة بهما، والتدخل في شؤونهما الخاصة، فتنشأ خلافات لم تنبع من ذاتهما،

ثالثاً: الأسباب المسلكية:

يكتشف أحد الزوجين في صاحبه بعد فترة من الزواج بعض الممارسات والسلوكيات المنحرفة. وربما طراً ذلك على أحدهما بعد سنين من العشرة الحسنة. وحينئذ تهتز العلاقة الزوجية.

رابعاً: الأسباب المالية:

تبتدئ الالتزامات المالية للزوج تجاه زوجته بالصدّاق، وهو العوض الذي يدفع بعقد النكاح، ثم نفقة مثلها من قوت، وكسوة، وسكنى، بعد العقد، إذا تسلمها، حتى المعتدة في طلاق رجعي، وحتى البائن بفسخ أو طلاق إن كانت حاملاً. وتقديرُ النفقة يرجع به إلى العرف.

وربما نشأ بين الزوجين خصام بسبب تأخير الصداق من الزوج، أو تقثيره في النفقة. أو بسبب تبذير الزوجة، ومطالبتها بمزيد نفقة.

وفي السنوات الأخيرة، بعد أن صار كثير من النساء يعملن في الوظائف الحكومية، ويكون لهن دخول تضارع دخول أزواجهن أحياناً، فيشترك الزوجان في مواجهة متطلبات الحياة الزوجية من بناء منزل، وتأثيثه، وشراء سيارة، وربما استراحة، ونحو ذلك. ويكون الحال في أول الأمر مبنياً على التسامح، والإغضاء، والعاطفة، من جانب الزوجة، والغفلة أو التغافل من جانب الزوج، حتى إذا ما بدت بوادرُ خلاف،

أعدت الزوجة النظر، وطالبت بمستحققاتها، سيما إذا بلغ الأمر حداً مأساوياً في نظرها، بأن فُكّر الزوج بالتعدد، فتتفاقم المشكلة حينئذ.
خامساً: الأسباب الفنية:

تنشأ بعض الخصومات اليومية، أو الأسبوعية، أو الشهرية، بين الزوجين بسبب خلل في التنظيم، والسياسة المنزلية، في أمور تبدو تافهة، وبسيطة، ولكنها تلقي بظلالها القاتمة على الحياة الزوجية، وتركها عالقةً دون حسمٍ يؤدي إلى تراكماتٍ غير محمودة العواقب.

سادساً: الأسباب المتعلقة بالأطفال:

الأطفال زينة الحياة، وبهجة البيوت، وثمره العلاقة الزوجية. قال تعالى: "وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة" [النحل: 72]. ولكن هذه النعمة تنقلب نقمةً في بعض البيوت، حين يجعل منها الزوجان ميداناً لاختلافاتهما، ومحلاً لتجاذباتهما. فالأب يلقي باللائمة على الأم في التفریط بخدمتهم، والقسوة في معاملتهم، والأم تنعى عليه إهمالهم، وتركهم يتسكعون في شوارع الحي. وتتم هذه المشاهد غالباً بمرى ومسمعٍ من هؤلاء الأطفال الأبرياء، وربما عمد أحد الأبوين إلى اجتذاب الأطفال إلى صفّه، وإيغارِ صدورهم على الآخر، فيقع هؤلاء الأطفال ضحيةً للاضطرابات النفسية المبكرة.

سابعاً: التعدد:

لعل من أعظم دواعي الخلاف الزوجي في مجتمعنا الراهن، اقترانُ الزوج بزوجةٍ أخرى، أو سعيه فيه، أو حتى مجردُ تفكيره به، والتصريحُ بذلك، أو التلويح، فتفقد الزوجة صوابها، وتخرج عن طبيعتها، حيث تشعرُ بالظعن في كفايتها، والنيل من تفردها، والتخوف من الآثار الاجتماعية لهذه الخطوة.¹

5- تأثيرات الخلع : ما مدى تأثير الخلع على الاسرة: الزوجين والأبناء؟

¹ أحمد بن عبد الرحمن القاضي، (2010): الخلافات الزوجية: أسبابها، وعلاجها، السبت 23 محرم

أ- تأثير الخلع على الزوجين:

الانفصال يعني أسوأ لحظات الزواج وأكثرها كآبة، ويترك في النفس جرحًا يطال الرجل كما يطال المرأة، على عكس ما يتوهم البعض أن الخاسر الأكبر في كل الأحوال يكون المرأة فقط.

الرجل مثله مثل المرأة كلاهما يتأثر جدًا بالحدث، وهناك عوامل خارجية وأخرى داخلية تؤثر على تكيف الفرد للموقف، أهمها تاريخه الشخصي، وكيفية نمط حياته، والخبرات السابقة، بالإضافة إلى الثقافة والبيئة الاجتماعية التي تحيط سواء بالرجل أو المرأة والتي لها دور رئيسي في مدى تأثر كل منهما بالآثار النفسية السلبية الناجمة عن الطلاق.

وقد لا يتنبه الرجال إلى حالة الوحدة، إلا بعد تخطي المرحلة الأولى من ردود الفعل الأولية، فيبدوون في الحداد على حياتهم. أما النساء فلا يضيعن الوقت، وفورا انتهاء العلاقة يبدأن في البكاء، ثم يبدأن مرحلة الحديث مع الأخريات بصراحة عن مشاعرهن بعد الطلاق. إنهن يواجهن الأحزان فوراً -كما أكدت الدراسة- الأمر الذي يساعدهن على التخلص من المحنة بشكل أسرع، وتفريغ شحنة الانفعالات بصورة إيجابية، عكس الرجال الذين يكتبون مشاعرهم فتظل تنتقل معهم في سراديب حياتهم.

من ناحية أخرى أكدت دراسة ميدانية مصرية أجراها باحثون في قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس بمصر، أن معظم الرجال الذين سبق لهم خوض تجربة الزواج وفسلوا فيها، معرضون للإصابة بالاضطرابات النفسية جراء هذا الفشل، وأن الرجل المطلق يعاني غالبًا من عدم القدرة على التكيف اجتماعيًا بعد الطلاق، كما يواجه صعوبات في خوض التجربة مرة أخرى باعتباره رجلاً (له ماض). معاناة صامتة (ينبغي على الرجال دوماً ألا يفصحوا عن أحاسيسهم وخصوصاً الحزينة؛ خشية أن ينتقص هذا الإفصاح من رجولتهم) ... أطباء الصحة النفسية يؤكدون.. أن السبب الآخر الذي يضايق الرجال بعد الطلاق ليس فقط فقدان دورهم كأزواج، ولكن خسارتهم لدورهم كأباء، فالأم تلعب بعد الطلاق دور الأب والأم معاً، أما الزوج فيخسر دوره كأب. وعن الانعكاسات المرضية نجد أن أكثر

الأمراض شيوعاً لدى هؤلاء هي: الإرهاق المزمن، القرحة، تساقط الشعر، أمراض القلب، والأمراض الجلدية (الحساسيات).¹

ب- تأثير الخلع على الأبناء:

فالطفل الذي يعيش في أسرة تهشمت أوصالها بسبب الانفصال، وتصدعت جدرانها بصرخات يومية، يشعر بما يهدد استقراره وهدوءه، ويبقى في حيرة من أمره مراقباً بهدوء وصمت جميع الأحداث، وكل ما يدور حوله، ولا يظهر عليه أية انفعالات ولا ردود أفعال، ولكن الأحداث تنطبع في ذاكرته.

وبالتالي تتأزم حالة الأطفال النفسية، وتتأثر عواطفهم، ومشاعرهم بقسوة ما يشاهدونه من تلاحم أبويهما وتنازعهما.² كما أن الانفصال بين الوالدين له أعراض خطيرة تؤثر على الأولاد فإن السلوك الخاطئ للوالدين واضطراب الأسرة يمكنه فعلاً أن يؤثر على سلوك وشخصية الأبناء، وهنا سأحاول بيان أهم الآثار الخطيرة التي تؤثر على الأبناء، كما يلي :

- 1- يتأثر الأبناء بهذا المحيط نفسياً ويظهر بالطبع على سلوكياتهم.
- 2- هذا المناخ بين الوالدين يتسبب في مشكلة نفسية لدى الأبناء يعقمها العزوف عن الزواج فيما بعد.
- 3- انحراف سلوك الأبناء رغبة في التمرد على صمت الوالدين.
- 4- قد يتعرض الأبناء لأمراض جسمانية كتبعات للأمراض النفسية.
- 5- التأثير على مواهب الطفل وحياته التعليمية والعملية.
- 6- افتقاد الأطفال للمشاعر والقنوة في المنزل يتسبب في تبلد مشاعرهم وقد يصل الأمر إلى حد الجرائم التي نراها الآن.
- 7- قد تتحول المشاعر العدوانية والاضطرابات النفسية للأبناء إلى مشاعر ساخطة على الوالدين.
- 8- قد تحدث حالات التسرب من التعليم للأبناء أو هروب الأطفال من المنزل وهذا يتبعه الضياع الكامل للأبناء.

¹ سعد النجار، (2016): طريق الإسلام: 11- http://iswy.co/e186rj

² الديبان، (1998): شقاق الزوجين (الأسباب - الآثار - العلاج) ، ص 164 دار الثقافة ، الدار العلمية

9- قد ينمو داخل أحد الأبناء مشاعر استغلالية للوالدين ويعقما ابتزاز فتكون من أبرز صفات الطفل في حياته بعد ذلك¹.

وبناء على رأي الخبراء يمكن إيجاز تأثير الخلع على الأبناء في النقاط التالية:

-يرفضون التكيف مع المجتمع خشية أن يتعرضوا للمهانة أو السخرية من أقرانهم.

-الخلع يهز صورة الأب ويتسبب ذلك في اضطراب نفسي لديهم.

-يفضلون العزلة نتيجة إحساسهم بالذل وأحيانا ترسب العقد بداخلهم.

-يلجأون للسلوك الهروبي فهم يشعرون بالضعف الشديد.

- يعبر بعضهم عن غضبه من وضعه الجديد بالسلوك القتالي².

إذن الطلاق يشوه في داخل الطفل نقاءه وعالمه المثالي فيسيطر عليه الحزن والقلق،

وقد يحدث هذا شرخاً في نفسيته يحمله معه إلى الكبر فيصبح انطوائياً ويفقد

الطموح ويتراجع وينهزم أمام أقل الصعاب، وأكبر الآثار سلبية على أطفال المطلقين

عندما يحاول أحد الطرفين تشويه صورة الآخر أمام أبنائه، كأن يقول الأب لأطفاله:

إن أمكم لا تحبكم، وهي امرأة لا تصلح كزوجة وأم... إلخ، أو تحاول الأم أن تزرع

الكراهية في نفوس الأبناء تجاه أبيهم، وما أقساها من سلوكيات انتقامية خاطئة

كفيلة بأن تدمر حياة هذه البراعم الغضة، وتؤثر على مستقبلهم³.

خاتمة :

إن مبعث القلق نابع من حقيقة إن تماسك المجتمع وسلامته وإمداده بأعضاء جدد

يبدأ من عتبة الأسرة فهي حجر الزاوية في البنية الاجتماعية، وهي الأساس الذي يقوم

عليه المجتمع الكبير⁴. فالخلع، هذه الظاهرة التي ما فتئت تزداد انتشاراً في مجتمعنا

اليوم، تبقى واقع تعيشه الأسرة الجزائرية في خضم تحولات سوسيو-ثقافية

واقتصادية متواترة. فازدياد في نسبة فك الرابطة الزوجية عن طريق الخلع الذي

¹ميرفت عبد المنعم ، (2018): اثر الطلاق الصامت على الابناء،SUNDAY, OCT. 14.

www.almsal.com

²ليلى حلاوة، (2012):بنات المخلوع.. في "خانة اليك الأحد، 29 أبريل 13:26 alwafd.ne

³خالد سعد النجار: مرجع سابق

⁴عيد بن حجيج الجني،(2010):الانفصال بين الزوجين وأثر ذلك على تربية الأبناء الخميس، 16 مايو

عن عبدالمجيد الفاضلي: <http://aa11yy22.blogspot.com/2013/05/blog-post.html>

يعتبر حقا شرعيا منحه المشرع الجزائري للمرأة الذي حتى وإن تعددت الدوافع التي كانت تقف وراء الخلع كسوء معاملة، الإهمال العائلي والخيانة الزوجية، إلا أنه لا يجب إغفال أنه مهما اختلفت المسميات من طلاق تطليق أو خلع وأيا كان الطرف الذي طلبه باختلاف الأسباب التي يستند إليها من حجج و ادعاءات.¹ فإن ما يترتب على ذلك من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء والآثار السلبية على الأطفال ومن ثم الآثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءاً من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-الكتب:

- محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها دار النهضة العربية مصر، 1967
 مصطفى حجازي، الأسرة الخليجية، الخصائص و التحولات، موسوعة الصحة النفسية
 كتيب 1، 2014
 مصطفى حجازي، الصحة النفسية للأسرة: الاسرة و صحتها النفسية، ط1، المركز الثقافي
 المغربي ، 2015
 نادية حليم، الآثار الاجتماعية للخلع - دراسة مقارنة بين الخلع والتطليق، ط1، مؤسسة
 مركز قضايا المرأة المصرية، 2006
 شاكر، شمس فتحي الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الخلع في الأسرة المصرية، دار فتحي شاكر
 2009.
 شاكر، شمس فتحي، مرجع سابق
 جمال عبد الوهاب عبد الغفار، الخلع في الشريعة الإسلامية ، بدون طبعة، دار الجامعة
 الجديدة للنشر 2003:ص26
 لحسين بن شيخ أتملوي، رسالة في طلاق الخلع ، بدون طبعة ، دار هومة ، الجزائر
 2013ص 84، 82
 الديبان ، شقاق الزوجين (الأسباب – الآثار – العلاج) ، ط2 دار الثقافة ، الدار
 العلمية الدولية ، 1998:ص 164

¹ -ش.فانن ،(2012):الطلاق , التطليق و الخلع مصطلحات تهدد كيان الأسرة الجزائرية14/10/،

اماني قنديل ، المجتمع المدني العربي في مواجهة المخاطر الاجتماعية قراءة نقدية شبكة العربية للمنظمات الاهلية القاهرة. دار الكتب المصرية ، 2013

ج-المقالات في المجالات:

فريد بكيس، ظاهرة الطلاق و أثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي، مجلة معارف ، العدد 14، السنة الثامنة اكتوبر 2013

Zahia Ouadah-Bedidi Et Nourredine Saadi (2010) Femmes Et Familles Entre Droit Et Réalités Document– Madrid, Casa Arabe Et Barcelone, Bellaterra. P.77-113

اميرة أنور أحمد الأمين الطلاق الأسباب وطرق العلاج، الامن والحياة العدد، 344 محرم 1432: ص 56.

أشواق المالكي واخرون: الطلاق دراسات اجتماعية، جامعة الملك سعود دون تاريخ ليلي عبد الجواد ، المشكلات الاجتماعية والقانونية في مجال الأحوال الشخصية المجلة الجنائية القومية المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية مجلد 41 عدد مارس 1980 ص ص 36- 37 ، عن دراسة ل نادية حلم و اخرون 2005

فريد بكيس، مرجع سابق

ه-المقالات على مواقع الانترنت:

منال داود العكيدي، الطلاق الخلي، الثلاثاء، 17 يونيو، 2014،

/http://woneews.net، 15:17

رزاقي جميلة ، الأسرة الجزائرية تواجه خطر التفكك، لأربعاء ، 7

مارس 2018، <https://www.eldjaironline.net>.

ياسين بودهان، الخُلع.. ظاهرة جديدة تهدد كيان الأسر الجزائرية، السبت، -

2018-03 الساعة 15:22 الجزائر -- الخليج أونلاين <http://alkhaleejonline.net>

ياسين بودهان، مرجع سابق

أحمد بن عبد الرحمن القاضي، الخلافات الزوجية: أسبابها، وعلاجها، السبت 23

محرم

islamtoday.net/bohooth/artshow2010، 1431

سعد النجار، طريق الإسلام، 2016، <https://ar.islamway.net>، 2020-10-12

ميرفت عبد المنعم ،:أثر الطلاق الصامت على الابناء،SUNDAY, OCT. 14،

www.almrsl.com2018

-ليلى حلاوة ،بنات المخلوع.. في "خانة اليك الأحد، 29 أبريل 2013:26 alwafd.ne

-خالد سعد النجار: مرجع سابق

-عيد بن حجيج الجهني،الانفصال بين الزوجين وأثر ذلك على تربية الأبناء الخميس،

16 مايو عن عبدالمجيد الفاضلي-<http://aa11yy22.blogspot.com/2013/05/blog->

post.html

-ش.فاتن الطلاق , التطبيق و الخلع مصطلحات تهدد كيان الأسرة

الجزائرية14/10/2012، :20:0:00 <http://www.elmassar-ar.com>